(رَبِ احكُم بِالحَقِ وَ رَبُنَا الرَحمَنُ المُستعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)

الأنبياء: ١١٢

جامعة الشهيد تشمران بأهواز
كلية الشريعة و المعارف الإسلامية

رسالة مقدّمة لنيل الماجستير
قسم اللغة العربية و آدابها

العنوان:

دراسة تحليلية للمشتبهات في النص القرآني

الأستاذ المشرف:
الدكتور محمود شكيب انصاري

الأستاذ المساعد:
الدكتور صادق سيّاحي

إعداد:
مريم چناني

شهر بهمن سنة ١٣٩٢

قال المُزَنى[1]:

« لو عُورِض كتاب سبعين مرةً لوجدنا فيه خطأ

و أبى اللهُ أن يكون كتابٌ صحيحٌ غيرُ كتابِه »

---

[1]. هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيي المزني من أهل مصر كان عالماً مجتهداً زاهداً قوي الحجة. من كتبه الجامع الصغير، الجامع الكبير، المختصر، الترغيب و العلم توفي عام ٢٦٤ ه.
ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١،ص ٢١٧

الإهداء

إلى:

رجل لا كمثله الرجال

إلى أكرم الخلق أخلاقاً، وأعلاهم فضائلاً وآداباً،

إلى صاحب القلب الرقيق

إلى حبيبى و سيدى - و كلما قلتها تغرورق المقل حتي أغص بصوتى - الذى كان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويعين أهله فى المنزل، روحى فداه.

إلى من كان يمشى وحده بين أعدائه بلا حارس.

ألى من كان يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم،

إلى من كانت تُرفع الأصوات عليه فيصبر بأبى و أمى.

و لا يحتقر مسكيناً لفقره، ولا يهاب مَلِكاً لُملكِهِ،

وما كان يجزى السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح.و من مثله ؟

ولم يكن يُعْرَفُ مجلسُهُ من مجلس أصحابه؛ لأنه كان يجلس حيث انتهى به المجلس روحى فداه،

إلى أرأف الناس بالناس، وخير الناس للناس، وأنفع الناس للناس.

إلى من كان يحب اليسر، ويكره العسر، ولا يشافه أحداً بما يكره

إلى من خاطبه ربُّه بقوله له: [وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ]،

و أدَّبهُ، فأحسن تأديبه، وربَّاه فأحسن تربيته،

هذا هو حبيبى و من مثله ؟ من مثله ؟ من ؟

عظيمٌ..عظيمٌ..عظيمٌ أنت يا..

أوشكت أهتف يا... ثم إقشعر دمى من هيبة إسمك ظل الياء و الألف على شفاهى مبهورَين.

كلمة شكر و تقدير:

الحمد لله الحىّ الذى لا يموتْ، و الصلاة و السلام علي نبىّ الرحمة الذى لا يرقيٰ إليه شأن كلّ إنسان، و علي آله الطاهرين الأكرمين النجباء.

من أعظم دواعى الشرف، و الإعتزاز عندى أن أزفّ خالص الشكر و الإمتنان، و ذلك بقلب صادق إلي استاذى الفاضل الدكتور محمود شكيب انصارى؛ لتكرّمه بقبول الإشراف علي هذه الرسالة المتواضعة، و لإرشاداته الهادية و متابعته، و حرصه البالغ علي إنهائى هذه الرسالة، فى أسرع وقت و علي أحسن صورة.

كما أتقدّم بجزيل الشكر و الإمتنان للأستاذ الفاضل الدكتور صادق سياحى؛ لقبوله مساعدتى فى إعداد هذا العمل الشاقّ، و لآرائه السديدة و ملاحظاته الدقيقة فى توجيه عملى نحو الغاية المرجوّة.

و أيضاً أتقدّم بجزيل الشكر و الإمتنان لأعضاء لجنة التحكيم علي تفضّلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

و لا يفوتنى أن أقف عند واجب الشكر، فأقدّمه لأساتذتى الأفاضل فى قسم اللغة العربية و آدابها، فرداً فرداً:

الدكتور محمود آبدانان مهدىزاده و الدكتورة خيرية عچرش و الدكتور حسن دادخواه تهرانى، و الدكتور غلامرضا كريمىفرد، علي جهودهم و متاعبهم فى طريق تعليمى طيلة فترة الدراسة، فشكراً لكم جميعاً.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمه ١

الفصل الأول: كليات

المشتبهات في اللغة و الإصطلاح ١٣

مصطلح التشابه في علوم القرآن ٢٠

تشابه الألفاظ و إختلاف المعاني ٢٨

الفرق بين المتشابه و المكرر ٣٥

الفرق بين التشابه و الاشتراك اللفظي ٣٨

فوائد علم المشتبهات ٣٩

الكتب المؤلفة حول المشتبهات ٤١

علاقة علم المتشابه بعلوم اللغة العربية ٤٥

الألقاب الأخرى للمشتبهات ٤٩

تنبيه ٥١

الفصل الثاني: إختلاف المشتبهات بالتقديم و التأخير

تمهيد ٥٣

الفصل الثالث:اختلاف المشتبهات بالتعريف و التنكير

التعريف و التنكير في المشتبهات ١٠٠

الفصل الرابع: اختلاف المشتبهات باستعمال أدوات التأكيد

اختلاف المشتبهات باستعمال أدوات التأكيد..... ١١١

الفصل الخامس: اختلاف المشتبهات بالتذكير و التأنيث. ١٣٢

الفصل السادس : إختلاف المشتبهات بالذكر و الحذف. ١٤٣

الفصل السابع: اختلاف المشتبهات باختيار الكلمه

الباب الأول: فى الحروف..... ١٦٧

الباب الثانى: فى اختيار الأفعال..... ١٧٨

الباب الثالث: فى إختيار الإسم..... ٢٠١

النتيجة..... ٢٢٥

خلاصه‌ي فارسي..... ٢٢٩

المنابع و المصادر..... ٢١٦

Abstract..... ٢٥٠

الـمـلـخّص

نام خانوادگي: چناني	نام: مريم	شماره دانشجويي: ۹۰۲۱۵۰۵
عنوان پايان نامه: دراسة تحليلية للمشتبهات في النص القرآني		
استاد/ راهنما: دكتر محمود شكيب انصاري		
استاد/ مشاور: دكتر صادق سياحي		
درجه تحصيلي: كارشناسي ارشد	رشته: زبان و ادبيات عربي	گرايش: ادبيات عربي
دانشگاه: شهيد چمران اهواز	دانشكده: الهيات و معارف اسلامي	گروه: زبان و ادبيات عربي
تاريخ فارغ التحصيلي: تعداد صفحه:		
كليد واژه ها: المشتبهات، علم المتشابه، اللبس الخفيف		

الملخص

علم المتشابه من العلوم القرآنية الذى يتناول لغة القرآن بمفهومها العام و هو علم له أصوله و فروعه و علماؤه.ينقسم مصطلح المشتبهات اَو المتشابهات في علوم القرآن إلي نوعين؛ الأول علم المتشابه مقابل المحكم و النوع الآخر هو التشابه في الألفاظ و التراكيب، إذاً هناك نوعان من التشابه، تشابه؛ بمعني الخفاء و اللبس العام و ذلک مما إستإثر الله بعلمه من حقائق المغيبات و الثاني تشابه خفيف ليس فيه لبس في المعني إنما هو في التراكيب و الألفاظ حيث تتشابه الآيات بألفاظها و تراكيبها مع وجود إختلاف كلمة أو مع زيادة أو نقص و بعضها مع وجود تقديم أو تأخير في التراكيب إلي غيرها من وجوه الإختلاف أعددنا لكل نوع فصل شرحنا فيه وجه الإختلاف بين المشتبهات. و المتشابه الذي هو مدار بحثنا في هذا المقام هو النوع الثاني و هذايختلف عن التكرار حيث تتكرر الآيات بعينها دونما إختلاف و في الجملة في هذا النوع تتشابه الآيات في موضوع واحد متقارب المعني مع إختلاف لفظ إو تركيب إو كليهما. تتضمن هذه الدراسة مدخلاً إلي الاسلوب التحليلي في تحديد هذا النوع من المتشابه و أهم الكتب المؤلفة حول المشتبهات عند سلف الأمة ممن إعتني به أمثال السيوطي في الإتقان و الزركشي في البرهان و غيرهم ممن درسوا المتشابه و بيان الفرق بين التشابه و التكرار و الإشتراک اللفظي.تليه فصول في بيان انواع الإختلاف في المشتبهات.

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الرحمن الرحيم، أنزل القرآن و خلق الإنسان وعلمه البيان، و أشهد ألا اله الا الله وحده لا شريک له تنزه عن الشبيه وجَلّ عن التشبيه، تفرد بإلإنعام و الرعاية فوجب شكره صريحاً لا كنايه.

و أشهد أن محمداً عبده و رسوله أفصح الخلق لساناً و أحسنهم بياناً،أعطاه ربه المثاني، معجزة الألفاظ و المعاني، عليه و علي آله صلوات الله و سلامه.

القرآن الكريم هو معجزة الرسول الكبري و له (ﷺ) معجزات أخري مثل شق القمر و غيرها لكن القرآن هو المعجزه الكبري التي أجمع العلماء علي مر العصور علي نسبتها إليه.

صار هذا القرآن المعجزة الكبري في تاريخ البشرية، لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمناً أصح المعاني. إذا تأملنا القرآن لا نري شيئاً من الألفاظ أفصح و لا أجزل و لا أعذب من ألفاظه و لا نري نظماً أحسن تأليفاً و أشد تلاؤماً و تشاكلاً من نظمه.

حقاً إن آيات القرآن الكريم في غاية الدقة و الإحكام و الوضوح أحكمها حكيم و فصلها خبير، و سيظل هذا الكتاب معجزاً من الناحية البلاغية و العلمية إلي أن يرث الله الأرض و من عليها.

فلا بد من قراءة القرآن قراءة متدبرة واعية تكون سبباً في فهم الجمل القرآنية، فهماً دقيقاً هو المنار الذي سيستضاء به في أساليب البلاغة العربية.

منذ بداية البعثه النبوية الشريفة أيقن بلغاء العرب أنهم عاجزون أمام هذه المعجزة و عجز البلغاء علي مر العصور من أن يأتوا بمثل آية من آياته.

فلابد لهذه المعجزة الباقية ببقاء الدهور أن تشتمل علي المعجزات العلمية و الأسرار الغيبية لأبناء كل جيل و قبيل.

إن هذا القران الذي تحدي و يتحدي فصحاء العرب و العجم و بلغاء الأمم بأنه معجزة لايباري، لابد و أن يستكثر في آياته المعجزات و الاستعارات و الكنايات و المحاسن البديعية لروعة إيجازه و إعجازه.

القرآن كتاب أُممي و معلم عالمي، له تلاميذه من كل جيل و قبيل، و له قراء من كل زمان و مكان، يكتشفون فيه العجائب التي لا تنتهي و لا تنقضي، فهو مربي العقول المتنوعه، و مغذي أذواق مختلفة، و ساقي حقول متنوعة فلابد أن يعد لكل صنف كلاماً و لكل عقل علوماً و غذاءً و لكل حقل راوية و سقايه، مراعياً خصوصيات الطباع حسب الأوقات، فمن الضروري أن يدخر من شتي العلوم و المعارف و صنوف الأفكار و الخواطر.

أسرار العلوم تتجلي علي أوجه التدريج حسب تدرج الحضارة و إرتقاء البشر دوراً فدوراً و طوراً فطوراً، و ضروري للقرآن أن يمشي مع البشر حسب تدرج علمه و تكَوُن حضارته و إلا فإن تَلكاء، يصطدم السير في جيل واحد بتجدد الأذواق و نَفَرته طباع اهل ذاك الجيل و يسقط عن المستوي الرفيع و الساقط لا يعود، فإن إقتصر علي جانب واحد من الإعجاز عجز من أن يحافظ لنفسه المزية المطلوبه في بقية العصور.

فاقتضت حكمة الله تعالي أن تكون معجزة الرساله الخاتمه و الآية الداله علي صدق الرسول (ﷺ) القران، الذي جمع بين البيان الواضح و الإعجاز القاطع و ذلك لإستمرار وسائل الإقناع علي مر الزمن.

لهذا القرآن غض طري في كل عصر و مصر، يستظرفه أبناء كل جيل و قبيل و ما ذلك الاّ بفضل مشتبهاته و

متشابهاته و مجازاته و استعاراته و تفنناته و كناياته و عجائبه التي لا تنتهي.

فرأينا أنه أحق مما يشغل بال الدارسين و يحظي به إهتمام الباحثين و أفضل ما يتسابق فيه المتسابقون هو مدارسة كتاب الله تعالي و مداومة البحث فيه و الكشف عن أسراره و عجائبه و علومه فهو بحر لا تنقضي عجائبه.

فما أحق أن تنقضي الأعمار فيه و تنشغل الأذهان به؛ تعليمه و تعلمه و تدبره و فهمه و العمل به فهو المعجزة حقاً و قد سخر الله لخدمة كتابه العظيم من عباده الصالحين المخلصين، فتنافسوا فيه و سهروا الليالي عليه و بذلوا كل ما في وسعهم في سبيل تعليمه و تفهيمه للناس و منهم من وضع الأسس التي تكفل سلامة التلاوة لدي القراء حتي لا ينتقل الحافظ أو القارئ من سورة إلي أُخري، لتشابه الألفاظ و سَموه بالمتشابه و التشابه ههنا يكون بالألفاظ.

و هنا كانت البدايه لأبحاث جديدة في إعجاز القرآن و هو علم المشتبهات كما سماه السيوطي في الإتقان[١] أو التشابه اللفظي الذي شغل بال العلماء و المفكرين، و تدارسَه العلماء جيلاً بعد جيل، تبييناً للمعني الخفي و النكتة البلاغية فيه و هذا البحث هو باب من العلم إذا فتحناه حصلنا علي فوائد عظيمة و معان شريفة.

هذا النوع هو الذي سنعتني به في هذه الرسالة، التي تضمنت مدخلاً إلي الأسلوب التحليلي في الآيات المشتبهات، سعياً وراء تبيين وجوه الإختلاف بين الآيات المشتبهات من خلال دلايل لغوية و نحوية و بلاغية و

---

[١]. السيوطي،جلال الدين:الإتقان في علوم القرآن،حققه فواز احمد زمرلي، ط.١، دارالكتاب العربي، بيروت، ٢٠١١، ص ٧٠٥

آراء تفسيرية،و علاقة الآية بما قبلها أو بعدها من آيات، زمن نزول السور و مكان نزول السورو فائدة هذه الإعادات و وجوه التشابه و الإختلاف بين الآيات، و ما الحكمة منها و لماذا إختصت الآيه بذلك دون الأخري.

أهمية الموضوع أنه يبرز بلاغة القرآن و إعجازه و ذلك من زاوية مهمة و هي المشتبهات القرآنية التي تعني وجود إختلافات يسيرة في بناء الأسلوب و الكشف عن هذه الإختلافات في ضوء فهم السياق، يدل دلالة ظاهرة علي ملاحظة البناء اللغوي القرآني لأحوال المقامات و هذا هو جوهر البلاغة و جوهر النظم و الإعجاز.

يتكون البحث من مقدمة و فصول؛ في الفصل الأول التعريف بالمتشابه و ما المقصود من المتشابه في القران و ما هي انواعه و أهم المصادر التي درست موضوع المشتبهات القرآنيه و الكتب التي تناولت موضوع مشتبهات اللفظ في القرآن، مع إيضاحات مختصرة علي ما جاء فيها.

في الفصول الأخري إستقصينا بعض المواطن التي فيها من الآيات المشتبهات، حسب نوعية هذا التشابه و الإختلاف فيها.

أما الإختلاف بين الآيات التي نحن بصدد بيانها إن شاء الله، يمكن تبويبها كالتالي:

١- الإختلاف في الإسم

٢- الإختلاف في الفعل

٣- الإختلاف في إختيار الحرف

٤- الإختلاف في التقديم و التأخير (ما سماه الزركشي برد العجز علي الصدر)

٥- الإختلاف في الذِكر و الحذف و يشتمل علي ذكر و حذف الحرف و الكلمه و الجملة (الزيادة و النقصان)

٦- الإختلاف في التعريف و التنكير

٧- الإختلاف في التإكيد

٨- الإختلاف في التذكير و التأنيث

ثم في الخاتمه أوجزت أهم النتايج التي أسفرت عنها هذه الدراسة و ثم يأتي ذكر المصادر و المراجع التي أفادت هذا التحقيق و إستفدت منها في إعداد هذا البحث.

قد إقتضي تحقيق هذه الدراسة إستقراء النصوص القرآنية الكريمة و محاولة تدبر معانيها و فهم أغراضها؛ مستعيناً بمؤلفات المفسرين القدامي و المحدثين و جهود البلاغيين و في مقدمتهم عبدالقاهر الجرجاني و الزمخشري و السيوطي و الزركشي.

و سرت في كتابة هذه الرساله علي طريقتين؛

الأولي: أني إعتمدت علي المصادر و المراجع في إستقراء آراء اللغويين و المفسرين و علماء القرآن في تفسير و تأويل الآيات دون إبداء رأي شخصي في التحليل لأن النص لا يحتمل في بعض الاحيان الزيادة.

و الطريقه الثانيه؛ أن أبرز الرأي في تأويل بعض المواضع التي تحتمل إبداء الرأي.

لقد أدي المنهج الذي إعتمدت عليه في بحثي إلي صعوبات قد لا يتسع المجال لذكرها غير إن أبرزها هو ما واجهني في مواضع لم أجد القدماء قد بحثوا فيها.

الفصل الأول يدور البحث فيه حول ثلاثة محاور رئيسية؛ اولاً في تعريف المتشابه و أنواعها و تحديد المراد بالمصطلح في القرآن.

والثاني؛ الفرق بينه و بين التكرار في هذه الرسالة

و الثالث؛ أبرز المؤلفات في هذا العلم في تراثنا الإسلامي و الذين كتبوا في هذا المجال.

في الفصول الأخري كما ذكرنا سابقاً نستعرض الآيات المتشابهة حسب نوعية التشابه.

فقد يسر الله لنا بجهد السابقين و اختصر علينا الزمن و الجهد في إستخراج الآيات، فما علينا إلاّ أن نختار و ننتقي منها للدراسه و البحث.

و أما أسباب إختيار الموضوع: أول ما دفعني إلي إختيار هذا الموضوع هو حب القرآن الكريم و قول الحبيب (ﷺ) خيركم من تعلم القرآن و علمه.

ثانياً: لأن الدراسات السابقة في هذا الموضوع لم تتطرق إليه الاّ بشكل مجمل، و الكتب التي بحثت في الآيات المتشابهة أمثال درة التنزيل و أسرار التكرار، أخذَت السور علي حسب ترتيبها في المصحف و بحثَت عدداً قليل من المتشابهات في كل سورة علي حدها. و المباحث لم تغطي كل جوانب الموضوع.

ثالثاً: كون هذه الدراسات هي مما يخدم في تقريب هذا العلم للمتخصصين في الدراسات القرآنية في الأقسام العلميه.

رابعاً: كون كثير من الكتب البلاغية تكتفي بذكر شواهد من الأشعار الجاهلية و قليل منها يأخذ الآيات القرآنيه كشواهد للمواضيع البلاغية و النحوية، هذه الدراسه تكون باباً للمتعمقين في علمي البلاغة و النحو لإختيار الشواهد من الآيات القرآنية إلي جانب الشعر.

خامساً: ما يتطلبه هذا البحث من مراجعة الكتب المتخصصه في التفسير و البلاغة و علوم القرآن و ما ينتج ذلک مزيداً من الدربة في التعامل مع تلک المصادر للباحث.

أما الدراسات الأخري التي تحدثت عن موضوع المشتبهات، فبعضها إكتفي بجمع الآيات المشتبهة بعضها مع بعض لحُفّاظ القرآن دون التطرق إلي فروقها البيانية.

و البعض منها أمثال أسرار التكرار للكرماني و درة التنزيل للإسكافي إكتفت بأخذ الآيات في كل سورة علي حدها، و لم تجمع كل الآراء في بيان الفروق بين الآيات لأنها كما نري فيما بعد تحتمل ألف رأي و رأي لعظمة كلام البارئ سبحانه.

الفرق بين هذه الدراسات و بين موضوع رسالتي؛ أنني بإذن الله سأجعل فصولاً لكل نوع من أنواع المتشابه و سأدرس نقاط الفرق بين الآيتين مع تعريف كامل عن المتشابه و الفرق بين هذا النوع من المتشابه مع الأنواع الأخري في علوم القرآن و مع التكرار فإنه موضوع آخر.

تَتَكون خطة البحث في هذا الموضوع من هذه المقدمة التي هي تمهيد للبحث و فصول و خاتمه؛ بيانها كالتالي:

المقدمه فيها منهجية البحث و إعداد المصادر و بيان علاقة موضوع المشتبهات بإلاعجاز البياني للقرآن. و أهمية الموضوع و أسباب إختياره، خطة البحث و الدراسات السابقه.

الفصل الأول:في علم المتشابه في القرآن و أنواعه باللغة و الاصطلاح و المراد بالمتشابه في هذه الرساله و تعريف ألمتشابه اللغوي أو اللفظي أو

متشابه النظم في القرآن، و الفرق بينه و بين الأنواع الأخري للمتشابه، و الفرق بينه و بين التكرار و أهمية دراسة هذا الموضوع و علاقته بعلوم القرآن و علوم التفسير و الحكمة من وجوده في القرآن، و أهم المؤلفات في هذا المجال.فإن كلامنا سيكون في مطلبين في الفصل الاول:

المطلب الأول: «شبه» و معانيها في القرآن و التشابه و المتشابه لغة أي التعريف اللغوي و الإصطلاحي للمادة.

المطلب الثاني: نوعية التشابه الوارده في القرآن و تعريف ما هو المقصود في هذه الرساله و تليه مباحث تحت عنوان المؤلفات في هذا العلم و أهمية دراسة علم المشتبهات و فوائده في تفسير القرآن و تدبره و الحكمة من وجوده و أصالة هذا العلم عند السلف الصالح من علماء هذه الامة من أمثال السيوطي و الكرماني و الزركشي و الزمخشري، و الثمرات و الفوائد المترتبه علي هذا العلم في الكشف عن إعجاز البيان الكريم و الوقوف علي أسراره البيانيه البديعه.

الفصول الأخري مقسمة حسب نوعية المتشابه.

الخاتمه: أوجزت فيها أهم نتايج البحث و ما إستطعت التوصل إليه من نتائج و ملخص علي ما جاء في نص الرسالة.

و الفهارس: فيها المصادر و المراجع

أما أبرز الصعوبات التي واجهتني في الدراسة؛ كون البحث في هذا العلم يتطلب التنقيب في كتب البلاغة و التفسير و علوم القرآن الأخري و هذا مما يستغرق كثيراً من الوقت.

ثانياً ندرة المعلومات في عدد من مسائل هذا البحث في تبيين الدلائل البيانية و البلاغية التي تميز آية عن أُخري، إضافة إلي قلة المصادر في موضوع المشتبهات،لهذا كررنا الإعتماد علي تلك المصادر المحدودة.

أيضاً بعض المواضع في المشتبهات قد تشتمل علي أكثر من وجه من وجوه الإختلاف و طبيعة الدراسة تقتضي إبراز كل هذه الوجوه، لكن ضرورة التصنيف تقتضي وضع الآية تحت عنوان واحد و سيكون إختيار العنوان الذي توضع تحته الآية مرتبطاً بأبرز وجوه الإختلاف في الآيتين.

أيضا سنكتفي في هذه الدراسة بعرض نماذج من المشتبهات نظراً لكثرته و تنوعه، جدير بالذكر أن عدد المسائل التي بسطها علماء هذا العلم ثلاثمأته و ثمانون موضعاً منثورة في الكتب المعنية بالعلوم القرآنية، أكثرها مذكورة بالإسم دون التطرق إلي توجيهها،ونحن إقتطفنا منها نماذج، فما لايدرک کله لايترک کله.

لم يسع لي الزمان و الظروف جمع كل المصادر و المصنفات التي عنيت بشأن المشتبهات بل إكتفيت بالقليل منها و مطالعة كتاب واحد كان يرشدني إلي عدة كتب ذات صلة بالموضوع، إستفدت منها كثيراً كما أني احترم جهود الآخرين و نسبتها إليهم و احترام الامانة العلمية، فإن «لا أدري"لَمِن العلم»، و هذا كله مع قلة البضاعه و حداثة التجربة و سعة الموضوع قد كان الله ربي وحده هو المستعان فكم من عسير يسره و كم من عقبات ذللها المولي برحمته.

أما الصعوبات الفنية؛ كانت ناشئة عن تشعب مباحثه و من أهمها أن يكون الموضع الواحد أو الآية الواحده تتشابه مع عدة آيات أُخر و في أنواع مختلفة من التشابه. و لكن بعون الله تم التغلب علي المعضلات و التركيز في التحليل علي الجانب المقصود مع الإشارة إلي ذلك فيما تكرر من ذكره.

كما أنني حاولت أن أبحث في التفاصيل لأصل إلي خلاصة الرأي و زبدة الكلام، و تتبعت النقاط البلاغية و النحوية و التفسيرية في كل كتاب حصلت عليه لأدرك أنا أولاً و من ثم القارئ العزيز حقيقة الإعجاز البياني في النص القرآني، مستمدين في ذلك توفيقه سبحانه الذي يسبب الأسباب و يفتح الأبواب و يقرب البعيد، فباب رب العباد مفتوح و عطاؤه مستمر و قبل أن يطلب الإنسان الأسباب المادية حري به أن يلجاء إلي ربه في أن ييسر له الأمر و يحببه إليه و يسهله عليه.

فكتبت ما تبين لي من وجوه الإعجاز في الآيات المشتبهات مسترشدةً بآراء أساتذتي الأفاضل الذين أفادوني بعلمهم و رحابة صدرهم و دماثة خلقهم و أُقدم خالص شكري و امتناني العميقين إلي من له الفضل في إخراج هذه الرساله،فأسأل الله تعالي أن يثيبهم عني خير الجزاء.

ليس الغرض من هذه الدراسة أن تقدم تحليلاً أو تفسيراً لكل ما ورد من المشتبهات، إنما الغرض منها أن تضع إطاراً عاماً لكيفية تحليل المشتبهات و من ثم أكتفي بتقديم عدة نماذج لكل صورة من صور التشابه تحت عنوان فصل من الفصول.

و لا أدعي لنفسي إيفاء الموضوع حقه و لا الوصول به إلي مرتبة الكمال و لكن حسبي أني حاولت في هذا السبيل و أخلصت فأسأل الله أجر العاملين المخلصين.

أسأل الله تعالي أن يوفقني و أن يسدد قلمي و ينير بصيرتي و أن يجعل عملي هذا خالصاً له وحده لا شريک له و أدعوا الله عزوجل أن يتوج هذا العمل المتواضع بالإخلاص و ينفع به و يتجاوز عما طغي به القلم و قصر عنه الفهم و عذري إن أخطأت أني ابتغيت به وجه الله الكريم.

علي أنه لا يفوتني أن أسأل القارئ المعذرة مما قد يجد في صفحات هذه الرساله من أخطاء أعجلني الزمن عن تصحيحها فما أصبت فيه فمن الله تعالي و بتوفيقه و ما أخطأت فيه فمن نفسي و من الشيطان.

الفصل الأول

كليات